Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولنا على الرواية ملحوظات.

١ ـ لم تسبق رواية هذه الحادثة فى كتب الحديث، ولم ترد إلا فى كتب السير والتاريخ غير منسوبة إلى أبى هريرة، وإنما جاءت فى هذا الكتاب، وليس من شأنه تمحيص رواية الأحاديث، ولكن الشيخ ما كاد يقرؤها حتى تمسك بها ليؤيد رأيه فى أن أبا هريرة مولع برواية خوارق العادات.

وما ذكرته كتب التراجم فى دقته يفيد أنها إشاعة غير مؤكدة

ومنها ما جاء فى الإصابة عنه: كان يقال: إنه مجاب الدعوة، وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور فى كتب الفتح[1] فالقائل مجهول، وأن كتب الفتح هى كتب اشتهر فيها، وليست كتب تحقيق لحديث ولم تنبه إلى أبى هريرة.

٢ ـ الرواية التى معنا تنسبها إلى أبى هريرة عن رجل مجهول من أصحاب الحسن البصرى تحدث بها إلى عمر بن ثابت البصرى أيام الخليفة المنصور فلو كانت رواية صحيحة لعرَّف باسم هذا الرجل شأن الروايات الصحيحة، فالسند غير سليم ولا مقبول.

٣ ـ هذه الرواية جاءت فى قصة خرافية والشيخ يحارب الخرافات بعقلانية، ولكنه هنا يقبلها فيروى الرجل أن بعوضة دخلت فى صماخ أذن رجل فآذته وأسهرته، والعلم الذى يؤمن به الشيخ يقرر أن أى حشرة تدخل إلى الأذن يدركها الموت للالتصاقها به وانقطاع الهواء عنها بسد الأذن بجسمها.

ولكن الرواية تقول: إن البعوضة خرجت تطن حتى ارتطمت بالحائط كما ذهب غم المنصور بمجرد ذكرهما لدعاء العلاء.

٤ ـ وقبول الدعاء يكون على قدر إخلاص الداعى وصلته بربه فرسول الله ﷺ وصاحبه العلاء لا يكونان كالمنصور أو هذا الرجل تستجاب دعوتهما بترديد دعاء النبى أو صاحبه العلاء كما ذكرت الرواية.

---

(١) الإصابة: ٢ / ٤٩١.